

يوم الخميس في ٢٥ رجب سنة ١٣٠١ و ٢٢ مايو سنة ١٨٨٤

انا انذرنا الانكليز خطراً قريباً على الهند ونهبنا في اول عدد صدر من جريدتنا على ان تفيؤ التركمان في مرو لظل الحكومة الروسية باختيارهم ربما يحمل تركمان سرخس على الاقتداء بهم واشرنا الى ما يتبع ذلك مما عاقبته نكال على الانكليز واليوم وقع ما توقعناه فاستولت الروسية على سرخس وتاخمت بحدودها حكومة الافغان وارتعدت فرائص الانكليز وغشيم الفزع والقلق واعوات جرائدهم نحيباً ورددت نحيباً واحست بقرب الاجل ولم يسكن روعهم ما ذكرته جريدة بطرسبرج الشبيهة بالرسمية من ان سرخس اسم يشترك بين مدينتين قديمة وحديثة وانما دخل في حوزة الروس اولاهما فان الانكليز يعلمون ان المدينتين متصلتان لا يفصلهما إلا نرعة صغيرة «نهر تجند» عرضها عشرة اذرع بالتقريب على ان سرخس التي حكم مهند سو حرب الانكليز انها باب الهند من طرف الشمال وانه ممر فاتحيه من زمان قديم ومن طريقها طرق الهند اسكندر الاكبر وناشر شاه الايراني وان وصول الروسية اليها مما يخرق سياج الهند انما هي سرخس القديمة . ومما زاد الانكليز فزعاً واضطراباً ان التركمان النازلين بتلك المدينة وما يليها هم

الذين عرضوا انفسهم على حكومة الروس طوعا واختياراً وبعثوا وفداً منهم لينوب عنهم في عرض خضوعهم على البرنس دوندوكوف حاكم ما وراء بحر الخزر من الولايات الروسية ووصل الوفد الى عشقباد واقام بها ينتظر قدوم البرنس اليها

وقع الانكليز الان بين شرين عظيمين خطر عاجل وخف آجل اما الثاني فهو ان الروسية اما ان تتحد مع الافغانيين وتمالفهم على مطاردة الانكليز وهو الاقرب المتوقع فنصير معهم يداً واحدة على هدم اركان الحكومة الهندية الانكليزية وليس بخاف ما يضره كل افغاني لكل انكليزي من الحقد والضغينة والافغانيون قوم حرب يناطحون الموت بنواصيرهم فكيف ان وجدوا مساعداً قوياً واما ان تميل حكومة الافغان الى الانكليز وهو من فرض الحال فما اسرع ان تنتشب مقاذلات بين القبائل المختلفة من تحت حكومة الافغان مثل جمشيدى وفيروزكوهي وبين قبائل التركمان المتاخمين لهم ويعقبها حرب بين الروسية والانكليز لان كلا من الدولتين مضطر للدفاع عن حليفه بل للروسية حق المناضلة عن رعاياها التركمان فاذا زحف الروس الى الاراضي الافغانية تقطعت جبال حيل الانكليز وامتنعت عليهم وسائل الدفاع وهذا اخر حياتهم في الهند

واما الخطر العاجل فهو ان سماع الهندين بخبر استيلاء الروسية على سرخس يوقد فيهم نار ثورة عامة يلتمسون في اضواؤها طريقاً

للخلاص من الضيق والضمك الذي شملهم وسبيلاً للنجاة من الويل  
الذي جلبته عليهم مظالم الانكليز . هذا يكون كما اشتعل لهيب الفتنة  
سنة ١٨٦٠ عند ما وصل الهنديين خبر استيلاء ناصر الدين شاه الايراني  
على هراة بل انتفاض الهند على الانكليز في هذه الايام اقرب فان  
خواطر المسلمين من سكانه في هياج شديد بما شاع بينهم من دعوة  
محمد احمد السوداني بل بما تمكن في اهوائهم من الميل الى تصديقه وان  
لهذه الدعوة حملة على الهند لا يقارنها تدابير دولة بريطانيا

تريد دولة انكثرا ان تصد المسلمين عن حج بيت الله الحرام في  
هذا العام وربما فيما بعده حتى لا تصل اخبار محمد احمد وتورط الانكليز  
في مقاومته الى مسامع الهنديين ولكن سيحمل هذه الاخبار الى تلك  
الاقطار حجاج الافغانيين والبلوجيين الذين يسلكون الى الحج طريق  
البصرة والكرويت بل يبلغونها الى اخوانهم على وجه ابلغ مما لو سمعوها  
بأذانهم

هذا تايد الجي للدولة العثمانية فعلها ان تنهض بزيمة صادقة  
وجأش ثابت وهمة تليق بمكانتها في القلوب وعلى السلطان العثماني ان  
يتذكر انه خلف لاولئك الاسلاف العظام الذين ما اضعوا حقاً ولا  
اهملوا فرضاً ويقتضي من الانكليز حقه ويسترد مصر من ايديهم  
ويظهرها من جراثيم الفساد ولا يقنع بما دون الحق ولا يدع لهم فيها  
شأنًا إلا بما يسامون فيه غيرهم من الدول ولا تفوتن العثمانيين فرصة هذا

الارتباك الذي سقط فيه الانكليز كما فات الايرانيين الانتفاع بثورة  
الهند في الايام الماضية لتأخر خبر الثورة عنهم والا لكانوا اوقعوا  
بالانكليز ونالوا الغاية من ضرهم . على العثمانيين ان يتلافوا الامر قبل  
ان يشب الانكليز حرباً صليبية بين الحبش والمسلمين على نفقة الحكومة  
المصرية . ليس للدولة العثمانية ان تنهون في مطالبتها او انتحاشي الدفاع  
عن حقوقها الثابتة ولا ان تخشي في ذلك تهويل الانكليز وجلبتهم فان  
كثيراً من الدول على اختلاف مقاصدها السياسية يوافقونها على تخليص  
مصر من مخالب الانكليز كما دلت عليه منشورات الجرائد ورواياتها  
عن مقاصد السياسيين من كل دولة . بل الذي يفهم من جملة مقالاتهم  
انه لا توجد دولة من الدول ترضي بان يكون المؤتمر وسيلة لاستيلاء  
الانكليز على مصر او وضعها تحت حمايتهم خصوصاً دولة فرنسا ودوله  
الروس . واليك طرفاً من اراء الجرائد وما تنقله عن السياسيين قال  
مراسل التمس في باريس ان فرنسا لم تقبل ولن تقبل ان يكون بحث  
المؤتمر منحصراً في المسائل المالية ولقد اصاب فرنسا في عدولها عن طلب  
المراقبة المشتركة بينها وبين انكلترا ورغبتها في مراقبة يشترك فيها جميع  
الدول فان في ذلك فوائد عظيمة لها ولغيرها ولا اظن ان حكومة انكلترا  
وافقت على ما ترغب فرنسا كما لا اظن ان فرنسا تتساهل فيما تريد وعلى  
هذا فاما ان يعقد المؤتمر ولا تكون مداولاته مقصورة على مشاكل  
المالية واما الا يلتزم اصلاً . ولا امل لانكلترا الا في التستر تحت حيلتها

وهي ان ترغب الى الدول عقد مؤتمرين متعاقبين اولهما للمالية وبعده  
 ينعقد الثاني للنظر فيما لم ينظر فيه الاول . وقال مراسل الديلي تلغراف  
 في ويانا ان خطاب المستر غلادستون الذي القاه في مجلس النواب حرك  
 دول المانيا والنمسا وايطاليا للاتفاق في المسئلة المصرية فصرحت جميعها  
 بان مصالحها في مصر تقضي عليها بالعمل في حل هذه المسئلة وليس من  
 سياسة واحدة منها ان تنتظر زمناً طويلاً بعد ما مضى من الحوادث  
 مع ما يتوقع نزوله بمصر من النكبات واستقر راي الدول الثلاث على  
 المداخلة في وقتها المناسب وقد انحلت ثقتهما في مسلك الوزارة الانكليزية  
 وورد من فينا الى جريدة التان الفرنسية الشبيهة بالرسمية من  
 مكاتبتها تلغراف قال فيه انه اجتمع على رجال عظام في تلك المدينة  
 واستطلع افكارهم في المسئلة المصرية فاذا هم متباينون في الراي فمن  
 ظن بعضهم ان الواجب على دولة النمسا ان تأخذ جانباً عن هذه  
 المسئلة وتوسع المجال لدولة ايطاليا فانها ان فعلت ذلك ارضت ايطاليا  
 بدون ان يلحق ضرر بمصلحتها ووافقت رغائب المانيا ومن راي بعضهم  
 ان حكومتهم لا يسوغ لها التخلي عن رعاية مصالحها في مصر مرضاة  
 لايطاليا بل لا يمكنها هذا وقد اخطأ من يظن ان ليس للنمسا منافع في  
 البلاد المصرية . ثم قال المكاتب تلاقت مع رجل سياسي له شهرة  
 بحرية الفكر واصابة الراي فمن كلامه ان دولة المانيا ربما تجعل المسئلة  
 المصرية وسيلة لمرضاة الايطاليين بان تعد لهم فيها مقاماً رفيعاً لان المانيا

ليس لما قوة بحرية ولا يهملها ما يجري في البحر الأبيض الا بطريق  
العرض اما النمسا فان لها في ذلك البحر مركزاً مهماً شاملاً من هذه  
الجهة يخالف حال ألمانيا على ان حركات السياسة البرية لا بد ان  
تقذف بها الى ذاك البحر وعوض مما يزيدنا حرصاً على تعزيز جانبها فيه  
وليست المسئلة المصرية الا مسئلة البحر الأبيض فمن له فيه شأن  
يراعيه فله الشأن في المسئلة المصرية وعلى حسب درجة الاول تكون  
درجة الثاني ثم اطال الكلام في بيان المنافسة السياسية بين دولة النمسا  
وايطاليا وما يطمح اليه نظر كل منهما . غير ان هذا ليس مما يمنع  
الدولتين عن الاتفاق في مأسضة الانكليز وخفض . نزولتهم في مصر  
والبحر الأبيض اما جرائد فرنسا ورجال سياستها فعلى راي واحد في  
وجوب تحويل المسئلة المصرية عن وجه كونها انكليزية الى وجه كونها  
دولية اوربية وارتاحت لهذا نفوس الدول ومالت اليه افكارهم نسال  
الله حسن العاقبة واليه المصير

### الحررة الوثقى

انعقد مجلس النظار المصري في القاهرة واهتم بالبحث في شأن (الحررة الوثقى)  
ثم اصدر قراره الى نظارة الداخلية المصرية قاضياً عليها بان تشتد في منع هذه  
الجريدة عن دخول الاقطار المصرية وتراقب جولانها في تلك الديار فصدر امر  
الداخلية الى ادارة عموم البوسطة يلزمها بالدقة في ذلك وبلغنا ان الجريدة الرسمية

بعد نشرها صورة الاوامر اعلنت ان كل من توجد عنده العروة الوثقى يفرم مبلغاً من خمسة جنيهات مصرية الى خمسة وعشرين جنيهاً ( وهي غرامة جسيمة ربما دعا اليها عسر المالية المصرية ببركة تصرف الانكليز في مصر ) اما نحن فلا نظن احداً من النظار المصريين له رأي اختياري في هذا القرار بل لا نتوهم في المستوي كأي كوسي اغتيوبة ميلا الى مثل هذا الحكم ولا يخلج في صدرنا ان مصر يا من ايدى شرب كان سواء المسلم وغير المسلم منهم بل ولا شرقياً ممن بسكن تلك البلاد يرى فيه جانباً من العدل . هذه جريدة قامت بالدفاع عن المضربين والاستنجاذ لهم ولها سبي بل كل السعي لخبية آمال اعدائهم ولا ترى من مشربها مدح زيد وانه قدح في عمرو فان المنصد اعلى وارفع من سدا وانما عملها سكب مياه النصح على باب الفناء لتتلاقى قلوب الشرقيين عمروا على العفاء والرداد . تلتبس من ابناء الامر الشرقية ان يلقوا سلاح التنازع بينهم وبأخذوا حذرهم واسلحتهم لدفع الضواربي التي فغرت افواهها لالتهامهم . ومن رأيها ان الاشغال بداخل البيت انما يكون بعد الامن من طروق الناصب . سدا منهاج العروة الوثقى عند قل مسلح كأي ما نشر فيها من يوم نشأتها الى الآن فكيف ينشر بيان عاقل ان شرباً مسلماً او غير مسلم يميل لحجبا عن دياره . ولكننا نعلم ان حركات الامرين في القطر المصري هذه الايام قهرية لا يحالطها شيء من الاختيار والمدير لرحى القمر عليهم هم عمال الانكليز

ولا نريد ان نقول لانكليز انهم ظلموا في هذا الحكم فان الجريدة لم يوجد فيها الى الآن ما يزيد على ما نشره الجرائد الوطنية والابنية من كذب مسانهم وبيان الرذايا التي اصبحت بها الديار المصرية من حلولهم . لانهم الانكليز الذين اذا احسوا بشهرة عالم من علماء المسلمين في الهند واقبال الناس عليه بالاعتبار اسرعوا يجلبه الى ديار الشريعة ( الضبطية ) فعند وصوله اليها يفتح له الضابط مصحف قرآن او كتاب حديث من الكتب المشهورة ثم يشير الى آية من آيات الجهاد او حديث مما يدعو اليه ويسأله هل انت معتقد بهذه الآية او

الحديث فاذا قال نعم قال له فبناء على ذلك يكون من رايك وجوب الجهاد فينا  
فاذا اجابه بانني درويش ملازم العزلة عن الناس وليس اعتقادي بهذا الا لانه  
كتاب ديني ضرب له الضابط اجل اربعة ايام او اقل بين فيها رايه في الاية  
او الحديث فان مضى الاجل ولم يحرف العالم دينه ولم يبدل عقيدته ولم يبادر  
بارسال تحريفه وتبديله وخروجه عن دينه الى مطبعة من المطابع لطبع وينشر  
بعثت به الحكومة الى جزيرة اندومان نفياموبدا ولورأيت تلك الجزيرة لرايتها  
خاصة بامثال هؤلاء المظلومين فدولة الانجليز التي تحاسب رعاياها المسلمين على  
خطرات قلوبهم وما يمكن ان يهيجس في حديث نفوسهم لا ريب انها تعد وجود  
لفظ الاسلام في جريدة كافيا لمنعها عن الدخول الى بلادها فيها قدم ثابت او  
تسعى في اثبته بل تحسب ان من الد أعدائها شخصاً علق عليه هذا الاسم من اي  
جنس كان فلا غرابة في صدور مثل هذا الجور منها غير اننا نعلن لها ان مهم  
الرجال لا نعلمها امثال هذه المظالم وليس يعجزنا ادخال هذه الجريدة في كل بقعة  
تخوطها السلطة الانجليزية الظالمة ذلك بعزائم اولي العزم الذين قاموا باثناء العروة الوثقى  
بلغنا ان بعضاً من الناس يسل سيفه ويشحذ سنامه لمناضلة الولي الحميم  
ويقابل ثناء بالدم ومدحه بالقدح واحسانه بالاساءة ويواجه نصيحته بالظنة ولا  
نظن ان هذا منه عن عمد ولا اغراء عدو وانما هو لشبهة حجبت نظره عن درك  
الحقيقة فاذا كشفت له الايام عن الواقع رجع الى الندم على ما صدر منه وكانت  
له مثابة الى الحق وركون الى الصواب .

لا يجوز ان اهل الحق القائمون بامر هذه الجريدة على ما صدر عن الحكومة  
المصرية من منع العروة الوثقى عن دخول القطر المصري وليعلموا ان الحكومة  
المصرية لا دخل لها في هذا المنع فان حكومة شرقية لا تسمح لها غيرتها بمنع  
جريدة لا شيء فيها سوى الدفاع عن الشرقيين وانما مشاوه حكومة انكلترا  
وشأنها معلوم عند كل عارف باحوالها

## واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم

أظلت ولاية الاسلام ما بين نقطة الغرب الاقصى الى تونكاني  
على حدود الصين في عرض ما بين قازان من جهة الشمال وبين  
سرنديب تحت خط الاستواء . اقطار متصلة وديار متجاوزة يسكنها  
المسلمون وكان لهم فيها السلطان الذي لا يغالب . اخذ بصولجان  
الملك منهم ملوك عظام فاداروا بشوكتهم كرة الارض اقليلاً .  
ما كان يهزم لهم جيش ولا ينكس لهم علم ولا يرد قول على قائلهم .  
فلاعهم وصياصيمهم متلاقية ومنابئهم ومغارسهم في سهوبهم « اراضيهم  
السهلة الواسعة » واخياهم « الاراضي المنحدرة عن الجبل » رابية  
مزدهية بانواع النبات حالية باصناف الاشجار يربها صنع ايدي  
المسلمين ومدنهم كانت أهلة مؤسسة على اتمن قواعد العمران تباهي  
مدن العالم بصنائع سكانها وبدائعهم وتفاخرها بشموس الفضل وبدور  
العلم ونجوم الهداية من رجال لهم المكان الاعلى في العلوم والآداب .  
كان في نقطة الشرق من حكمائهم ابن سينا والفارابي والرازي ومن  
يشاكلهم وفي الغرب ابن باجه وابن رشد وابن الطفيل ومما ثلثهم ومما بين  
ذلك امصار تتزاحم فيها اقدام العلماء في الحكمة والطب والميعة والهندسة

وسائر العلوم العقلية هذا فضلاً عن العلوم الشرعية التي كانت عامة في جميع طبقات الأمة . كان خليفتهم العباسي ينطق بالكلمة فيخضع لها فغفور الصين وترتد منها فرائص اعظم الملوك في اوربا . ومن ملوكهم في قرونهم المتوسطة مثل محمود الغزنوي وملكشاه السلجوقي وصلاح الدين الايوبي وكان منهم في المشرق مثل تيمور الكور كان في الغرب مثل السلطان محمد الفاتح والسلطان سليم والسلطان سليمان اليماني اولئك رجال تفضوا ولم يبطؤ الزمان ذكرهم ولم يمح اثرهم .

كانت لاسماعيل المسلمين سيادة لا تباري في البحر الايض والاحمر والمحيط الهندي ولها الكلمة العليا في تلك البحار الى زمان غير بعيد . كان مخالفوهم يدينون المكركم فظلموا كما يظلم المسلمون غلبهم والمسلمون اليوم هم في ملارات تلك الاقطار التي ورثوها عن اباائهم وصديدهم . يقتس من مئتي مليون وافرادهم في كل قطر بما اشربت قلوبهم من عقائد دينهم اشجع راسخ اقتداء على الموت من يجارهم وهم بذلك اشد الناس ازدياء بالحياة الدنيا واقلمهم بمادة بزخرفها الباطل بجائهم القرآن بمعكم آياته يطالب الناظرين بالبرهان على عقائدهم ويعيب الراسخ بالظنون والتسلك بالاثومات ويهجر الى الفضائل وعقائد السموات تأريخ في انكارهم براهين الحق ويذر في نفوسهم بزر الفضل فهم بالحقول دينهم انور حقلاً وابنه دفعا راشداً لتبلي الكمالات اء نسانية راقرب الى الاستقامة في الاخلاق وبما يرون لانفسهم من

الاختصاص بالشرف وما وعدوا به عَلَى لسان كتابهم الصادق من  
 اظهار شأنهم عَلَى شؤن العالم اجمع ولو كره المبطلون لا يذعنون بسلطة  
 ائيرهم عليهم ولا يحوم بفكر واحد منهم ان يخضع لدن سطوة من  
 سواهم وان بلغت من الشدة او اللين ما بلغت . ولما بينهم من الاخاء  
 المؤزر بمنال التائيد ينسب كل واحد منهم ان سقوط طائفة من  
 بني ملته تحت سلطة الاجانب سقوط لنفسه . ذلك احساس يشعر به  
 وجدانه ولا يجد عند مسليا وبها سخ (خاص ورسب) في نفوسهم من  
 جذور المارن التي ارشد لهم اليها دينهم والوامنا النصيب الانلي في  
 عنفران دواتهم يدرك انفسهم اول الناس بالالم واجد لهم بالاضل .  
 ذلك شأنهم الاول وهذا وصفهم . لان لكل منهم مع هذا كله قنرا  
 في سيرهم بل تأخر من غيرهم في المارن والسياس . يدان كثر افيها  
 اساتذة لالالم وانفذت منكم تنقص المرافها وتقرق حراشيها مع ان  
 دينهم يرسم عليهم ان لا يذروا لسلطة من يخالفهم بل الركن الاعظم  
 لدينهم دارج ولا يذروا لابي عنهم وكشفها عن يارهم بل منازعة كل ذي  
 شركة في شركته . بل نسوا وعد الله لهم بان يرثوا الارض ونعم العباد  
 المسلمين . بل غفلوا عن تكفل الله لهم باظهار شأنهم عَلَى مائر الشرع  
 ولو كره المجرمون . بل سهر عن ان الله اشترى منهم لاهلا . كله  
 انفسهم واموالهم بان لم الجنة . لا . لا . ان المقائد الاسلامية مالكة  
 لقلوب المسلمين حاكمة في اراداتهم وسواء في المقائد الدينية والفضائل

الشرعية عامتهم وخاصتهم .

نعم يوجد للتقصير في انماء العلوم وللضعف في القوة اسباب اعظمها تخالف طلاب الملك فيهم لاننا ان لاجنسية للمسلمين إلا في دينهم فتعدد الملكة عليهم كتعدد الرؤساء في قبيلة واحدة والسلطين في جنس واحد مع تباين الاغراض وتعارض الغايات فشنلوا افكار الكافة بمظاهرة كل خصم على خصمه والهوا العامة بتهيئة وسائل المغالبة وقهر بعضهم لبعض فادت هذه المغالبات وهي اشبه شيء بالنزاعات الداخلية الى الدهول عما نالوا من العلوم والصنائع فضلا عن التقصير في طلب مالم ينالوا منها والانحسار دون الترقى في عواليها ونشأ من هذا ما تراه من الفاقة والاحتياج وعقبه الضعف في القوة والحلل في النظام وجلب تنازع الامراء على المسلمين تفرق الكلمة واشتقاق العصا فلقدوا بانفسهم عن تعرض الاجاب بالعد وان عليهم .

هذا كان من امراء المسلمين مع ما فيه من الضرر الفادح عند ما كانوا منفردين في ميادين الوغى لا يجاريهم فيها سواهم من الملل ولكن ضرب الفساد في نفوس اولئك الامراء بمرور الزمان وتمكن في طباعهم حرص وطمع باطل فانقلبوا مع الهوى وضلت عنهم غايات المجد الموثل وقنعوا بالقاب الامارة واسماء السلطنة وما يتبع هذه الاسماء من مظاهر المنفعة واطوار النفخة ونعومة العيش مدة من الزمان واختاروا موالة الاجنبي عنهم المخالف لهم في الدين والجنس ولجاوا للاستنصار به

وطلب المعونة منه على ابناء ملتهم استبقاء لهذا الشبح البالي والنعم الزائل  
 هذا الذي اباد مسلي الاندلس وهدم اركان السلطنة التورية في  
 الهند ومحا اطلالها وعلى رسومها شيد الانكليز ملكهم بملك الديار .  
 هكذا تلاعبت اهواء السفهاء بالممالك الاسلامية ودهورتها امانهم  
 الكاذبة في مهاوي الضعف والوهن قبح ماصنعوا وبش ما كانوا يعملون  
 اولئك اللاهون بلذاتهم العاكفون على شهواتهم هم الذين بددوا شمل  
 الملة واضاعوا شأنها وارقفوا سير العلوم فيها وارجبوا الفترة في الاعمال  
 النافعة من صناعة وتجارة وزراعة بما غلوا من ايدي بنينا . الا قاتل الله  
 الحرص على الدنيا والتهالك على الخسائس ما اشد ضررها وما اسوء  
 اثرهما . نبذوا كلام الله خلف ظهورهم وجحدوا فرضاً من اعظم فروضه  
 فاختلفوا والعدو على ابوابهم وكان من الواجب عليهم ان يتحدثوا في  
 الكلمة الجامعة حتى يدفعوا غارة الابعاد عنهم ثم لم ان يعودوا لشؤونهم  
 ماذا افادتهم المغالاة في الطمع والمنافسة في السفساف . افادتهم  
 حسرة دائمة في الحياة وشقاء ابديا بعد الممات وسوء ذكر لائمحوه الايام  
 اما وعزة الحق ومسر العدل لو ترك المسلمون وانفسهم بما هم عليه  
 من العقائد مع رعاية العلماء العاملين منهم لتعارفت ارواحهم واثقلت  
 احادهم ولكن واسفا تخلصهم اولئك المفسدون الذين يرون كل السعادة  
 في لقب امير او ملك ولو على قرية لا امر له فيها ولا نهى . هولاء الذين  
 حولوا اوجه المسلمين عما ولاهم الله وخرجوا على ملوكهم وخلفائهم حتى

تماكرت الوجوه وتباينت الرغائب .

الاتفاق والتضافر على تعزيز الولاية الاسلامية من اشد اركان  
الديانة المحمدية والاعتقاد به من اوليات العقائد عند المسلمين لا يحتاجون  
فيه الى استاذ يعلم ولا كتاب يثبت ولا رسائل تنشر . ان رعاة  
المسلمين فضلاً عن علام نتصاعد زفرائهم وتفيض اعينهم من الدمع -  
حزننا وبكا على ماصاب ماتهم من تفرق الاراء وتضارب الاهواء  
ولولا وجع الفراغ من الاراء ذوي الطامع في السلطة بينهم لاجتمع  
شرقيهم بزيهم وشمالهم بجنوبيهم ولى جميعهم نداء واحد . ان  
المسلمين لا يتحابون في حيانة سقرهم الا ان تبه افكارهم ابرقة مابه  
يكون السماع رافق آرائهم على القيام به عند لزومه وارتباط قلوبهم  
المنشئة عن اساس بما يراعى الله من الاعتدال .

الم تروا امة الروس هل قبلت فيها ما يزيد على هذه الاصول الثلاثة  
هي امة متأخرة في الفنون والصنائع عن سائر امم اوربا وليس سيف  
ممالكها ينابيع للثروة وان كانت فليس ما يستفيضها من الاعمال  
السنائية فهي مصابة بالحاجة والاعراض غير ان تبه افكار احادها لما  
به يكون السماع عن امتهم واتفاقهم في التفرغ به وارتباط قلوبهم  
صير لها دولة قديمة لسلطوتها روسي اوربا . لم يكن للروسية مصانع  
لنظام الآلات الحربية ولكن لم يمنعها ذلك عن اقتنائها ولم يرتق فيها  
الفن العسكري الى حد ما عليه يبرانها الا ان هذا لم يقصدها عن جلب

ضباط من الامم الاخرى لتعليم عساكرها حتى صار لجيشها صولة تخيف وحمة تخشاهم دول اوربا .

فما الذي اتعدنا عن مشاكلة غيرنا فيما شو ايسر الاشياء علينا ونحن اشد الناس ميلاً اليه من رعاية شرف الملة والتالم بما يحيط منه والتعاون على صون الوحدة الجامعة لنا عن كل ما يثلمها . ما رد الافكار عن الحركة وما اتعد الهمم عن النهوض الا اثلث المترفون يحرصون على طيب في الطعام ولين سيف المضجع وتطاول في البنيان وتفاخر بالخدم والحول ولا يراعون في حرصهم ما بعد يومهم ويحافظون على لقب موضوع ورسم متبوع يقنعون منه بالاحتفال لهم في المواسم والاعیاد وهز الروس وثني الاعطاف تعظيماً وتبجيلاً ثم تذبل الاوراق الرسمية باسماء ليس لها مسميات . هؤلاء الساقطون يرضون اتخيل هذه الموائل ( جمع مائل من الرسوم ما ذهب اثره ) بكل دنيئة هؤلاء يقبلون من تصرف اعدائهم في بيوتهم ما لا يقبله واحد من احاد الناس دون مودة اولئك صاروا في اعناق المسلمين سلاسل واغلالا يجلسون هذه الاسود عن فريستها بل يجعلونها طعمة للشعالب لا حول ولا قوة الا بالله

اياقية الرجال وياخلف الابطال ويانسل الاقيال هل ولى بكم الزمان هل مضى وقت التدارك هل آن اوان الیاس . لا . لا . معاذ الله ان ينقطع امل الزمان منكم . ان من ادرنه الى يبشاور دولا اسلامية

متصلة الاراضي متحدة العقيدة يجمعهم القرآن لا يقص عددهم عن  
 خمسين مليوناً وهم ممتازون بين اجيال الناس بالشجاعة والبسالة . اليس  
 لهم ان يتفقوا على الذب والاقدام كما اتفق عليه سائر الامم ولو اتفقوا  
 فليس ذلك يبدع منهم فالاتفاق من اصول دينهم . هل اصاب الخدر  
 مشاعرهم فلا يحسون بحاجات بعضهم لبعض اليس لكل واحد منهم ان  
 ينظر الى اخيه بما حكم الله في قوله انما المؤمنون اخوة فيقيمون بالوحدة  
 سداً يحول عنهم هذه السيول المتدفعة عليهم من جميع الجوانب . لا  
 التمس بقولي هذا ان يكون مآك الامر في الجميع شخصاً واحداً فان هذا  
 ربما كان عسيراً ولكني ارجو ان يكون سلطان جميعهم القرآن وجهة  
 وحدتهم الدين وكل ذي ملك على ملكه يسعى بمجده لحفظ الاخر ما  
 استطاع فان حياته بحياته وبقاءه ببقائه الا ان هذا يعد كونه اساساً  
 لدينهم تقضي به الضرورة وتحكم به الحاجة في هذه الاوقات . هذا ان  
 الاتفاق . هذا ان الاتفاق . الا ان الزمان يواسيكم بالفرص وهي لكم  
 غنائم فلا تفرطوا ان البكاء لا ينجي الميت . ان الاسف لا يرد الفائت .  
 ان الحزن لا يدفع المصيبة . ان العمل مفتاح النجاح . ان الصدق  
 والاخلاص سلم الفلاح . ان الوجل يقرب الاجل . ان اليأس وضعف  
 الهمة من اسباب الختف . وقل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون  
 ثم تردون الى عالم النيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون . الا لا  
 تكونوا ممن كره الله انبعاشهم فنبطهم وقيل اعدوا مع القاعد

احذروا ان تقعوا تحت قول الله رضوا بان يكونوا مع الخوالم وطبع الله  
على قلوبهم فهم لا يفقهون ان القران حي لا يموت ومن اصابه نصيب  
من حمده فهو محمود ومن اصاب بسهم من مقته فهو ممقوت . كتاب  
الله لم ينسخ فارجعوا اليه وحكموه في احوالكم وطباعكم وما الله بغافل  
 عما تعملون ولعل امراء المسلمين قد وعظوا بسوء مغبة اعمال السالفين  
 وهما بلافاة امرهم قبل ان يقضى عليهم بما رزى به المفرطون من قبلهم  
 ورجاونا ان اول صيحة تبعث الى الومدة وتوقظ من الرقدة تصدر عن  
 اعلام مرتبة واقواهم شوكة ولا ترتاب في ان العلماء العاملين ستكون لهم  
 اليد الطولى في هذا العمل الشريف والله يهدي من يشاء والله الامر من  
 قبل ومن بعد

### تصرف الانكليز في الهند

لا اريد بما اكتب في هذا المقال القصير تنفير قلوب المصريين  
من سلطة الانكليز فان لي يقينا بامان المصريين الذين ابنتهم ارض مصر  
لا يذعنون لولاية الانكليز عليهم بل يعارضونها بارواحهم واموالهم ولهم  
من الغيرة الدينية والوطنية ما يحملهم على ذلك وان رأوا من عدلها ما  
لا يصل اليه انصاف انوشروان ويفضلون ولاية مواطنيهم وان مسهم  
منها انكى ما يكون من الحيف اللهم الا قليل ممن فسدت اخلاقهم

وانكسرت طباعهم وقليل ما هم وانما القصد كشف ما تدعيه هذه الدولة  
 المنظمة من العدالة وما تختص به نفسها من الرضاية على نوع الانسان  
 اذا اشرف السائر على اية بقعة من البقاع الهندية الواسعة شخص  
 بصره ودش لبه بما يراه من اثار عناية الله بتلك البقاع وما منعتها من  
 الخصب الطبيعي حتى ان الاحجار الصلدة لتنشق عن الاشجار الضخمة  
 المالية الاغصان المورثة الافنان تظل الواحدة منها امتداداً واسعاً من  
 الارض وكان اديم الارض بما استوى عليه من انواع النباتات قد بسط  
 عليه بساط من السندس الاخضر فينخل للناظر ان سكنة هذه الاراضي  
 في خفض من العيش وسعة من الرزق بل يظنهم اسعد من عمر الغبراء  
 ولكنه اذا تجاوز السهوب والودية الى المدن والقرى ضاق صدره  
 وتفطر قلبه من مناظر سكانها يرى الافامولفة يعبرون في الشوارع  
 والازقة جيئة وذهابا حفاة عراة بادية سوءاتهم كاسفة احوالهم لا يجدون  
 رمة من العيش . ياتمس الواحد منهم عملاً من الاعمال الشاقة يقضي  
 فيه نهاره وبعض ليله ليصيب من الاجر عليه ثلاث فرنكات في الشهر  
 بل فرنكين ونصفاً ولا يتيسر له ويرى هذه الحال عامة حتى في المدن  
 التي بسواحل البحر على كثرة الاشغال التجارية فيها . ويشهد به  
 المعجب عند المقابلة بين خصب التربة وجودة المنابت وبين سوء حالة  
 القائمين عليها ويحكم حكماً لا ريب فيه بان اذارة الحكومة الانكليزية  
 ( حامية النوع الانساني ) هي التي حرمت اولئك المساكين من التمتع

بما آتاهم الله من فضله . اذا سأل سائل عن حال كثير من اولئك  
المعدمين الذين لا يملكون نقيراً ولا قطميراً فرما يقف على انهم كانوا  
من ارباب الثروة الواسعة والمقدرة السامية وكانوا يسكنون القصور  
العالية ثم اصبحوا ياءون الى خصاص بل اقفاص . اذا انتقل الفكر  
للبحث عن السبب اوصله النظر الى اسباب كثيرة يرجع جميعها لتصرف  
الحكومة الانكليزية واشدها ظهوراً وفرة الاتاوات (خارج الاراضي)  
وثقل الضرائب على كواهل الاهالى فان الحكومة قد فرضت على  
العاملين في الزراعة ان يؤدوا لها خمسا وخمسين في المائة من ثمرات  
زراعاتهم ولم تجعل الاداء على حسب ما تجود به الارض كل عام بقدره  
ولكنها خرصت ( حررت ) ما تاتي به كل ارض على درجتها من الخصب  
وقدرت مبلغاً معيناً تجبيه من العامل في الارض سواء سلم زرعه من  
الافات او اجتاحتها الجوائح وقد يستغرق مطلوب الحكومة جميع المحصول  
بل يزيد عنه وادائه حتم لا تردد فيه على اى حال هذا فضلاً عن  
الرسوم المختلفة التي لا حد لها ولا نهاية وتعرف عندهم ( بالتكس ) اى  
الرسوم الغير الثابتة او النير المحدودة وربما اتينا على بيانها مع بيان سائر  
الاعمال بالتفصيل فيما بعد

في هذا المقام تذكرت شيئاً قد يخطر بالبال . رب غني في مصر  
يملك مزارع واسعة واقطاعات كثيرة ( ابعاديات وجفالك ) فيركن الى  
ما تفيض عليه من الرزق ويطمئن قلبه من جهة معيشته ومعيشة ابنائه

من بعده فيستوي عنده اجناس الحاكين ولا يبالى بولاية الانكليز على بلاده حيث سلم له قوته فنشير منها الى طرف مما يعامل به الانكليز امثاله في الهند لتكون له عبرة

اراد الانكليزان لا يكون لغيرهم يد على ملك واسع فيما تحت سلطتهم فضربوا على ارباب الاقطاعات رسوماً زائدة يودونها عن اراضيهم في اوقات محدودة ثم وضعوا في قانون الزراعة انه لا يجوز للمالك ان يقيم الدعوى على مزارعيه اذ تاخروا عن تأدية ما شرط عليهم الا بعد مضي ثلاث سنوات من وقوع موضوع الدعوى واذا خان المزارعون او اهملوا في اعمالهم او استأثروا بمحصولات الزراعة فلا يمكن لصاحب الملك ان يخاصمهم في مجالس القضاء الا بعد مضي تلك المدة الا انه يؤدي ما عليه للحكومة في اوقاته بالرغم عنه وان لم يؤدي اليه العاملون له شيئاً. وفي قانون المرافعات عندهم انه اذا مضى على موضوع الدعوى ثلاث سنوات لم تحصل في اثائها اقامة الدعوى فلا تسمع. فهذا يحمل العاملين في الزراعة على الاضرار بارباب الاملاك ولا سبيل لهؤلاء الى استخلاص حقوقهم من اولئك والحكومة لا تترك من فريضة شيئاً ولا تتساهل في طلب ادائها بوجه فيضطر الملاك للتنازل عن اراضيهم للحكومة الانكليزية (العادلة) هذه اعمال من تاخذه رية في خبرها فليسال الهنديين عنها. وان الجرائد الانكليزية في الهند تنادي على حكومتها الهندية دائماً بوجوب التخفيف في الرطة والرفق

في السطوة وتذرها بان الاعمال الادارية والمالية لودامت على نطها  
هذا لا يمضى قليل من السنين حتى يشتد الضيق والضنك في عموم  
الاقطار الهندية ويضطر الاهالي لاصلاء فتنة عمومية لا طاقة لدولة  
بريطانيا باطفائها ولكن لا يسمع الصم الدعاء



## نصيحة في الادب

وردت الينا من حضرة الفاضل مولوي عبد الغفور شهباز  
بمدينة كلكتة وهذا نصها

ليس الادب كما يظن بعض الناس مجموع قصص تلى للفكاهة  
او اساطير تنقل في المسامرات او منظوم من القريض يمتاز بحسن  
الاستعارة ورقة التشبيه مع مراعاة المحسنات اللفظية والمعنوية من  
التورية والجناسات ونحوها من فنون البديع او مثنأت ورسائل  
تضمن اطراء في المدح او مغالاة في القدح فان جميع هذا مجردة  
لا يتصل بمعنى من معاني الادب وانما الادب في كل امة هو الفن الذي  
يقصد به تهذيب عاداتها وتلطيف احساسها وتبليها الى خيرها لتجلبه  
والى ما يحشى من الشر فتجنبه فالادباء في الحقيقة هم ساسة اخلاق  
الام بل هم اجنحتهم تطير بهم الى ذروة فلاحها فانهم بما يعلمون من  
طرق التفهيم يمكنهم ان يقرؤوا الى العقول ما يبعد عن ادراكها ويسهلوا

على الاذهان ما يعسر عليها النظر فيه ويعبروا عن المعنى الواحد بالطرق  
 المختلفة فتستفيد منه العامة ولا تنكره الخاصة فيأخذون على الظالم ظلمه  
 ويمظون به بسوء عواقب الظلم وينكرون على الفاجر فجوره ويحذرونه  
 مغبة الفجور حتى يردوا كلاً عن غيه بما يروضون من طبعه بدون ان  
 يقولوا له انك ظالم او فاجر واذا رأوا في امتهم عوائد ياأباها سليم الذوق  
 او وجدوا منها اخلاقاً واعمالاً لا تنطبق على شريعة الفضل وقوانين  
 الشرع عمدوا الى تغيير العوائد وتطهير الاعراق واخذوا في ذلك سبلاً  
 متنوعة في انشأتهم تارة بالقصص والحكايات التي تمثل شناعة الرزية  
 وبهاء الفضيلة وما آل اليه امر المتدنين بالاولى وما ارتقى اليه حال  
 المتحلين بالثانية وتارة بقريض الشعر يخيلون فيه ما يحرك الهمم ويبعث  
 الافكار وينبه خواطر الكمال واحساسات الشرف الصحيح لا ما يوقظ  
 الشهوة ويقوي الغرور ويخرج الانفس عن اطوارها . والاخذ به من  
 وجهه والدخول اليه من بابه هو الذي صعدت به الهند الاولى الى اوج  
 المجد وبلغ به العرب اقصى غايات الرفعة وهو الذي وصل بالامم  
 الاوربية الى ما وصلوا اليه مما لا يخفى على ذي بصيرة وانا نتأسف على  
 ما نراه من ادباء المسلمين وشعرائهم فانهم يقصرون منشاتهم واشعارهم  
 على ما يكون عد الصفات اما مذمومة او محمودة ونسبتها الى شخص  
 يريدون ذمه او مدحه ويحصرون رواياتهم في حكايات مضحكة  
 وقصص هزلية وبعض تواريخ ماضية بدون ان يلاحظوا تاثير ما

يكتبون وما ينقلون في افكار الامة واطوارها ورجاونا فيهم ان يسلكوا مسالك ادباء الامة المتقدمة او المعاصرة لهم حتى يكون للامة الاسلامية نصيب من فوائد ذكائهم وفطنتهم وسعة بياانهم وطلاقة سنتهم وان ياخذوا في منشاتهم واشعارهم طريقاً ينهضون فيه الهمم الخوامد ويحركون القلوب الجوامد ويحيون مكارم الشيم ويوردون الامة مورد سابقها من الامة وانا نرى بداية هذا المنهج الجديد في بلادنا ونسال الله حسن ختامه



## اخبار سياسي

صرخ اللورد غرانفيل في مجلس اللوردات بانه ورد للحكومة الانكليزية اخبار عن الجنرال كوردون إلا انه كتمها عن المجلس ولم يطلعها عليها ومع هذا فانها مهمة من التاريخ ولم يهد ان مأموراً سياسياً لدولة عظيمة يخبر وزراء دولته بلا تاريخ واعل ما لقه الوزراء البريطانيون من التمويه على الشرقيين اصبغ فيهم عادة تجري بينهم حتى على ابناء جنسهم وفي مجالسهم العالية

وردت اخبار الى الدلي نيوز مفادها ان جميع القرى في شمال بربر الى مراوي جاهرت بالثورة وانقطع الطريق الى بربر وفي خبر اخر ان من الظنون ميل مديردنكولا الى منابذة الحكومة فانه كان من ايام يطلب مدداً يستعين به على اخلاء المدينة واتخاذ حمايتها واليوم

يأبى الخروج منها بل يطالب ان تبعث اليه نجدة يفتح بها البلاد  
السودانية فتحاً جديداً ثم استبد بما لم يكن من حدود وظيفته فارسل  
بعض ضباط الباشيزوق الى وادي حلفا ليأتيه ببعض الذخائر والالات  
الخرابية ونال رسله الف بندقية واربعماية الف فشك ونهبوا مخازن  
الحكومة واحضروا معهم عدداً من المدافع الى دنكولا . وربما يعاب  
على المدير اتيان مثل هذا العمل ويعد من باب الخيانة للحكومة  
المصرية ولكن ماذا يصنع بعد ما علم ان الحكومة المصرية خرجت عن  
كونها حكومة وطنية بتصرف الانكليز فيها وان حكامها اصبحوا  
لايملكون من الامر شيئاً فان صدق هذا المأمور في خدمته فلا تكون  
فائدة الصديق إلا تثبيت قدم الانكليز في بلاده وتأيد ملكتهم عليها  
فيكون في الحقيقة خيانه لوطنه وبخساً لحقوقه فله العذر اذا انحاز الى  
الفئة الثائرة مازام الانكليز حكاما في مصر

يقال ان محمد احمد سار من العبيد لفتح دكاشيا او خرطوم  
ويغلب على الظن ان مسيره لفتح خرطوم فان حل بها ما حل  
وشندي مع هيجان القبائل في الجهات الشمالية ترقبنا عاقبة هائلة  
انذرنا بها وحذرنا منها مراراً عديدة

من راي احد المراسلين لجريدة الديلي تليفراف ان الجنرال كوردون  
يقيم في خرطوم الى فيضان النيل فان لم تاته نجدة يقوى بها على الفوز  
بنجاح مأموريته لزمه ان يصعد على النيل الابيض الى خط الاستواء

وانه يمكنه بعد ذلك ان يعمل اعمالا عظيمة في الامم الافريقية  
القاطنة فيما وراء خط الاستواء ثم عقب كلامه باماني واوهام لا تنقص  
عن اماني كوردون عند ما سار من القاهرة الى خرطوم .

في تلغراف من اصوان الى الدي نيوزان ابن اخي حسن باشا  
خليفة ومعه شخص اخر فرا من بربر وكانا منطلقين الى جهة الشمال  
فاعتقلهما عرب روباتاب بالقرب من ابي حمد .

يقال ان الحكومة المصرية ( او الانكليزية ) تجتهد بوسعها للمخالفة  
مع قبائل العرب في جنوب مصر ليكونوا لها عوناً على مدافعة سيل  
الفتنة اذا ارتفعت غواربه على حدود مصر الطبيعية ولا نظن ان سعيها  
ينجح لدى العرب فان ذمتهم ودينهم لا تسمح لهم بمساعدة الانكليز  
في تملك بلاد المسلمين .

ابي اللورد غرانفيل ان يرخص لنوبار باشا بالسفر الى اوروبا مدة  
غيبة السير بارين فان اصر نوبار باشا على طلب الرخصة فان اللورد  
غرانفيل يطلب من الخديو ان يستبدله برياض باشا او شريف باشا .  
هذا كله والانكليز لا يريدون ان تكون مصر تحت سيادتهم ولا يجنون  
ان يرفع عليها علم حمايتهم وليس يدري ما الغرض من السيادة والحماية  
سوى التصرف في الادارات والتحكم في اولياء الامور . هذا وزير  
مصر الاكبر لا ينال رخصة سفر الا باذن من غرانفيل ولا ياذن له  
ويري ان له امراً على الخديوي باستئجار فلان وعزل فلان فان لم